

224
2/51A

التميز في معرفة الأئمة السبعة

العلماء السبعة

بإصلاح ما فسد
من آيات القصص الموصوفة بالفراء

مرضاة

الأديب العلامة والسامع المصنف مولانا الفقيه المذنب
عبد المجيد الرشيد بن الحكيم عبد الله بن محمد بن الفضل بن الفصيح بن أبي بكر

طبع في المطبعة الخيرية في مدينة القاهرة في سنة ١٢٨٥

إِنَّ لِلشَّعْرِ حِكْمَةً وَإِنَّ لِلْيَبَانِ سِحْرًا



أَعْلَامُ

بِأَصْدَرِ مَا ذُرِّ

مِنْ أَيْمَاتِ الْقَصِيدَةِ الْمَوْصُوفَةِ بِالْغُرَاءِ

مِنْ تَصَانِيفِ

الْأَدِيبِ الْعَلَامَةِ وَالشَّاعِرِ الْمَجِيدِ الْفَهَامِ هُوَذَا بِي الْقَوْلِ الْكَدِّ

عَبْدُ الْمَجِيدِ أَسَدُ بَنِي الْحَكَمِ الْغَنِيِّ هُنَاكَ لِي سَوْءٌ مِمَّا تَقَرُّ

طُبِعَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَكِّيَّةِ فِي الْمَكْتَبَةِ الْمَكِّيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله منطق العرب انعم به بفصاح الاسر في البوادي وهو يذل المفلقين من غرة الباشة بالحج
 القاطعة والبرهين الساطع في كل نأدي والقبولة والتألم على افصح من تكلم باللسان الضادى وسمح
 من تجسم للعفاة اذا اق من كل حاضر وبأدي افضل من اوق الحكمة وفصل الخطاب هو الحق
 وابطل الباطل ومفر عن الصواب لاولى الابواب سيدنا ومولانا ونحنا وملاذنا نحن المصطفى
 خير من تبع من ضغى الجلالة والفخامة ولجل من طلع من الحضرة الالهية اميا على كافة الالهم
 بالرسالة والشهامة وعلى كذا الطاهرين واصحابه الاشدين ولجل في الحزب القنون ولعلم
 وقرأت كل فن منها على شيخ الممات بالفضيلة الخاصة من بين العموم وتحلى باللبس بالاسلاب
 ولاية برزق من اصاف العربيه فشعت في مطالعة الكتب وتدرسه ما وبذلت جهدي لطلاب
 في تقيس ما وانى مع وصول ذراعى الى اعلى شماريح المعاني في مراعى ظباء اليراع
 من انى نحصيل المزيد على ما يسم الى الله الان من فضله المفيد للمستفيد
 قد كنت ابادت كل من قل وجبته واستنزل الوابل والطله ان عثرت على
 قصيدة موصوفة بالغناء للمولى محمد طيب المكي ثور ارامقوى وقد سمعت
 اننى زعمه فريد دهره ومجد عصره يتفوق كاسات الفوقية على الاقوام
 ويتفوق في كل فن بطوق الاستعلاء على ذوى العرفان يدعى ان ملقوظ
 لغيره ملقوظه ومجفوظه لغيره ملحوظ.

وعلم الله اني لما طالعته قصيدة عرفت كذب من صدقه وفقره ورفقه وقلت من كثرة
 وعلمته من محضه فامعنت النظر فيها بالانتباه فتلقت منها ابيا تالم تنسج على نوال العبد
 واصبحت ما فسد من الفاظي ومعانيها واقمت ما صور كاد ان ينقض من مبادئها فالبست القصيدة
 حينئذ حلل التزين والوقار وتخلت بحل التحسين والظهار كما لا يخفى عن من رزق مذاق العرب وانكسر
 لتعلم العلوم واقترع من لبان الادب ويحول جواد خيال المصلي في ميدان الاشعار وبشر في حومة
 الاراء بسبق غاياتها بالازدهار ومن مذاق فترة عن السير في واد الاصلاح ولعمري كشف له
 صريح الحق عنه بالفتح فخلية ان يطالع ولا القصيدة الموصوفة بالغراء ثم بعين
 اصليته يفتح له الازهار عن اكمام الاسرار فتقلب هي على عينه سوداء بعد ما سمعها
 بيضاء ويظهر له شاك للمص من صاحبها والكشف عن غامض الزمور لمراقبها
 وكيف نقيت سوادها من بياضها وكيف تنمت منى ازهارها في رياضها وانى
 لم اصلح من تلك القصيدة الالهة وظاهر الفاد في البناء وما استوسع الوحي فيه
 من عدم الاستواء وكم خبايا في الزوايا من خدورها وكم من الخفايا مناب
 لم اعرضها على الناظرين لندورها وايوه الله اني ما جعلت صاحب القصيدة مدبرة
 للماضين ولا عرضة على الشامتين الا لئلا يلغى نه يسبي الادب في العلم
 المتقدمين العارفين ويمتنع على معاصري الموجودين الفاضلين ثم انما شئت
 براعتي وجادت به من الرخصة القارحة براعتي تنبيه لصاحب القصيدة
 ليتخلق باخلاق الحلي من القصيدة وارجم الله ان يجعل سعيي مشكورا وعلمي

في الدارين مهوول حسي لله نعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

قال الناظم

(و يارب اطلعكم على فيك نعماء اضحى واظما وفيك الظل والماء)

قل لعمري كم لي فيك نعماء يحتاج الى ان يشكر الناظم صاحب العرف لانه يخبر بتعريفه
بالجزيل المألوف لانه يشكر من بعد ما اقرب احسانه عليه وانتدب بقلبه اليه فلذا انطأ
المصراع الثاني من البيت اولها ولولا دخل الفاء على اضحى وقال فاضحى كان قريب الممارسة
بالمطابقة مع نقصه وان الشاعر هذا ما دفع راسه بمطلع البيت الا وقعت عليه وطرفة
الاعتراض فثبته فالصواب الايق بهذا المقام والحق الانطق بالمرام ان يقول الناظم
ديارب اطلعكم على منكم لا ماء اضحى واظما وفيك الظل والماء

فحينئذ ايجي مراكون من البيت في احياء البيت لانه يقول للربع متظلم استغنيا
ايها الربع الى كم اتاسى عنك الم النوى مع التردد في وادي الظما والضحى والحال ان
فيك للمستظل ظلا وارقا وتستقي ماء باردا فانتظروني ولا تخيبني فيما املت
فيك وانت منهل يرتوي من اناه واردا

قال الناظم

(و انعم الكل بالجد ووددت مثل الذين مرهم منك انواع)

فقول لعمري مثل الذين مرهم من الامناسية له بالمصراع الاوئى من البيت لخل واقع
في المعنى فانه امان يكدن المشبه ههنا اللحن للمصدر من ذم لا يكون القبح هو

فعلى كلا الحالين لا يصح المعنى لأنه إما أن يكون الممدوح ذاتاً كما يزود الذين صفتهم
كذلك أو يزود فق هو مثل الذين مرتهم وقوله مرتهم معناه بالعربي مستهم ومعلوم
أن الأنواع لا تمس الناس بل تلوح لهم فالقين به حينئذ إن يقول.

«انتم الكل بالجحود وندت لاحت له منك في البساء أنواع»

فحينئذ يستوي المعنى ويطابق البيت الأول من القصيدة لأنه يقول مخاطب للربع انتم
للكل وطردت فق لاحت له في رؤسه من جود كذك أنواء الغيم فلا يليق بشانك أن
تومني وتعطي الكل سوى.

قَالَ النَّاطِظُ

«ترى الندامي بأفياء الظلال به والعيش صايف وما في النفس حوائج»

فقوله ترى الندامي إلى آخره ما يفسح باحوال المجلس لذات العيش كما يقتضيه المقام فصرح
الأولى في واد والثانية في واد والأنسب له أن يقول.

«ترى الندامي بأفياء الظلال وقد انزها هو فيه سلال ونخلاء»

فكلامى هذا مشعر بانهم ما استراحوا في ظله ولا أقاموا مكانه الأول قد أدرهم في التيه
والزهو وانبعاث النشاط ما فيه من البسالة والنخواء فحينئذ يكون الشعر جاعلاً ماضياً
للهم والعيش كما يشهد به الوجدان السليم والفهم المستقيم ولو أراد أن يبقى قوله
والعيش صايف لقال مقنياً.

«يا ليتني لحتي يوماً بفضاهم والعيش صايف وما في النفس حوائج»

لطاب كلامه و اعجب لحد الخيال نظامه -

قال الناظم

(« هذا ما غنى وذا يدعوا خائفة وذا يمارى وذا تصبى حورا »)

فقولهم « وذا يمارى » فى المصراع الثانية من البيت مما لا يليق بستان هذا البيت لوقا
وذا يميل مقام « و يمارى » لكان اجنى منه -

قال الناظم

(« الله در كرامت صبحم و مسكة الشاة بالتطريف بيضاء »)

مقولهم بذكر الكرام فى البيت يحتاج الى وصفهم بانهم كيف كانوا وكيف احوالهم
مع الله والمحق بالعبادة والخلق ولم يذكرها الشاعر هو مما لا ينبذ منه فى البيت
وان كان اجمالا بحيث انه لم يمتثل تأتى منه معنى ينطبق على جميع الاوصاف
ليطابق مقتضى الحال فى المقال وللمصراع الثانية من البيت مستقلة بنفسها
لان نسبة لها بالارى « لربى محتاجة الى ذكره فلم قال الشاة المتفصح البصير للتلح

« الله در كرامت صبحم عز المناقب نعليه »

« در كرامت صبحم ولا ريب ان الشاة بقوله -

صبحم بوجه واحد و لا ريب انى و مسكة الشاة بالتطريف بيضاء

ففى قولهم « وذا يمارى » و قد لم يشاهد نخبه ثلثه اعيان و اذا قيلت

له الحور العين من بيت « شعر يا جمل تزيين -

قال الناظم

(فما عنبوا في ذوب فضته فصار يا قوته الكأس حمراء)

والضمير في «وعنبوا» مع قوله في ذوب فضته مما لا يرجع له ههنا سوى العنب
الذكر في البيت السابق والعنب لا يوصف بالعنب لأن العنب يوصف بالسواد
على القول الفاصل بين الحق والباطل ولو جوزنا فمما معنى قوله بالفضة ثم
تقفيت بقوله فصار يا قوته الخ فإن العنب إذا ذاب وامتزج بالفضة ما يشابه
يا قوته ولا ما صبت فيه ذلك يكون احمر ولو قال الناظم -

(فما عنبوا في الكأس منتفجا يروق معاناه والكأس حمراء)

لكان اطيب واعذب لذة للشاربين وبهجة للناظرين لأن العنب إذا سال
جوا له بعد الامتزاج يسيل في لون أبيض فان الاناء الزجاجي إذا صب فيه
ذلك يحمر به -

قال الناظم

(و بادرت بها بعكس قبل نقل وحوله من شواء النيران هو آء)

فقتلها «نقل» في اللغة ساكن الوسط او مشدّد وقد عوكة الناظم وسوما ههنا
ههنا لأن الثقل مع القريب مرابطة الكلام وبدون القريب يختل وزن البيت
وقوله «وآهواء» فمما لا معنى له ههنا بالاصح ولو قال الناظم -

(بادرت بها بعكس طاب ذائقه وحوله من شواء النيران شياء)

لكن احلى ما يكون في فهم من لذوق سليمة وطبع مستقيم يعرف مداح الكلام
ويميز الصباح من السقام -

قال الكناظمي

(والغيم غزال الدروالعود به جاجع النخل والتبريق القاء)

لا يخفى على من له ادنى دراية في الادب وتمهر في شأن العرب ما في هذا البيت من عدم
المناسبة بين الغزال المشبه بالغيم وجاجع النخل والقاء بالتبريق لان جاجع النخل
مما لا نسبة له مع الغزال المشبه به لتغصم والتبريق ليس علة موجهة للالقاء فيما
يبرق ولا يطر ولو قال على حسب خياله مليضا ما في وطابه من نواله ناغضا ما في
جوابه لخياله -

(والذي ينثر من غزال غادية فوق الرياض له بالبرق القاء)

لكن قريب المناسبة بين الالفاظ والمطابق وموافقا للبيت السابق لانه لما بادى الغيم
بمكيس وطاب ذوقه في حاله كان الود في ينج من حلال الغمام مثل الدر مع
لمعان انبرق السام ولو اراد ان يبالغ في وصف الغمام لغنى من هذا -

(كأنما الخود تسقى من مراشفها ماء نواله به للبيت احياء)

لكن الابق جال المجلس للمتزهدين وانطق بما همس في ضمير القوم من ايقاظهم

قال الكناظمي

(ورعاطي عتق من بنحسرت بجنبه الدري متصوب رعا)

قوله من بني حسن يحتاج الى وصف يليق بشانهم وقد اعرض الناظم عنه الى المساواة بقوله بجانب الدف فلا مطابقة بين المصراعين مع ان قوله ظم مرفوع بناويل سخيخ ولو قال -

عاطيتهم عبقرياً من بني حسن نهر الخصيب اذا ما الارض جدباء
لكن ارجل واحلى واطيب واعذب ولو اراد اجازة الثمانية بقوله -
(عاشرته بلذيد العيش ارجل بجانب الدف المنصوب غاء)

لكن مما يشنف به اذان القبول ويهب منه على البلغاء نسيم القبول. وكنا
يوافق البيت للاتق اذ بيته للاتق كما سيأتي غير مربوط بالسابق فلما قلنا
عاشرته بلذيد العيش لم وقع الارتباط بينهما -

قال الناظم

(واليوم اصبحت بين المعنى منقرا كانني اسد من حوله شاء)

فقوله هذا مما لا معنى له لان الناظم يشككي من انفراد عن الوطن المألوف
والمرجع المأهول ويقفيه بقوله كانني اسد الخ لان الاسد اذا برز من خدره
ليرتاد الغريفة فيأله الله سبحانه وتعالى ما هو اطيب غذائه واعذب
شرابه فعليه ان يشكر الله تعالى على ما رزقه من الطيبات ولا ان يشككي من هذا الحال
الا ان يكون قد غلبته السماء ومجن عن صيده من فموت الاسد في هذا الحال
خياله من حياته لانه تقلب من اعيان الاساد الى اعيان البهائم من الوحش فصار ما
يصاه بعدما كان يصيد ولا يمكن له بعدا فتراش الحيوان ولو قال الناظم -

(والبيوم أصبحت بين الهند منفردا كنفى محبوب حفته عجماء)
 لكان مواظقا المواد ولا نه حيثئذ في مرتبة الانسانية والاهانت في مرتبة الوحوش
 مع ان فيه لشادة الى كونه من العرب والاهانت من العجم فلا ابتلاف بينهما بحسب
 التقدر وهذا كالم يلوح لارباب البلاغة دون المتأدبين المتفصحين فيها.

قال النازم

(«كانها بقر ابصرن قسورة» والليث ليت وان عزته قنائة)
 وهذا البيت من بيته السابق كالمصلى للحلي قوله «كانها بقر» الخ مما يلتقي باصوات
 الحيوانات عند البلغاء وان كان ذا منظر بهيج لمن لم يشتم رابحة الادباء
 فضلا عن مجالستهم في معترك الاداء لانه اما ان يريد بالبقر شيئا واهل
 الهند وعلمك لا الحاليين لا يستقيم التشبيه لانه قد قال اقلنا «كانت اسدا»
 فلما قال «كانها بقر» اعوج للعنى ولم يقم لنا طبقا بمراد مع ان المثال
 الذي ذكره النازم غير مرتبط بالاولى لانه يقول «كانها بقر ابصرن قسورة»
 والبقر اذا شمت ربح الاسد او شاهدت بشحة من البعد تشرد وتندد
 وتعد وضباها وتبدد. وقد ائتمت من الحياة العزيزة اللطيفة لما اوجست
 في امكنتها الرجيفة من الخيفة وتولن استعدت للاسد وصوبت له
 مداريها فلا تستقر الا تحون منه صيانة منها على نفسها فلا يتركن
 الاسد منها وليس في البيت ما يدل على انها غلبت اسدا او اعيت جذا
 في تحصيل المعيشة حتى سدت عليه المسالك سدا اولاد من ذكره ههنا

ليطبق المثال على الممثل له ولو قال الناظم -

(فان تكن بقمرٍ ينظن ليث شرٌّ فالليث ليث وان عزته قوائم)

فحينئذ يطابق البيت مصفون الناظم ويوافق البيت السابق له فيكون المعنى
كانني معرب حفته عجماء فان تكن بقمرٍ نظمت قصود حتى يحجز عن صيده
لأجل اجتماعه عليه فلا يأس به لأن الأسد اسد وان غلبته ذوات
القرون حينئذ لا يقدح هذا في شأنه فينبع حينئذ من البيت زبايع الحكمة
والبراعة وتدفع له الفصاحة بالطاعة فيه والعقول ويزهر الفحول
وينبعث به في قلب المنشد النشاط - ويبطله على منصة التحمين البساط -

قال الناظم

(دء لولا العيال ولولا ما أكاد بدء من الحجاز اذا هبت سويداء)

فقلوه من الحجاز سيدل على ان الناظم مبتلى بمسقة لاحقة من الحجاز فيشتكي
متفتشادونها عن الحجاز لينجس منها الكهلاء ومن الشدة لثق نابتة في مسالكها
وكان له ان يظهر الحجاز شوقه ويذكر ان مربعا كان موموقه وموموقه
ويبين ما نزلت عليه من المصائب في بعده وما علفت به من لوعة الهوى
في حبه ووداء فعدل عنه الى الشكاع منه وقيد بهبوب السويداء بحيث
يعلم منه انه في وقت عدم هبوبها يأس من الهموم والارزاق فاذا ايتسره
الخروج الى مراده من مضاده فعليه ان يخرج في مثل هذه الحالة الى حيث

شاء لا ان يشتكى تاويا بالمكان وقد مل منه الشواء وعندى انه اخطأ في تأدية مراده فعدل الى مضادة عن مفاده، ولو قال -

د لولا العيال ولولا ما كا بدء عن الحجاز وقد هبت سويداء

لكان اليق مراده، ونطق عن مفاده اذ معناه انه لولا عياله ولولا ما يقاسمه في البعد عن الحجاز وقد هبت السويداء لاسرع الى وطنه المألوف، والمرجع الماهول المألوف كما يذكر في البيت اللاحق -

قال الناظم

(«لقيت احدا وامام اليريد نصلتا وان تبطنه فاليريد عدا»)

فقوله "لقيت احدا" يحتاج الى ذكر مقام يقوم هو اليه كما هو مقتضى الحال، والا لاختل في هذا المقام نظام للقال، وقوله "وان تبطنه"، الخ من لعب الوجدان اذ يتفاخرون بينهم بالعدو في القيعان، يقول احدهم "انا اسرع عدوا من هذا المركب، وان ركبتهما فالركب اسرع ما يكون هربا في اللذبة لو قال -

- («لقيت احدا وامام اليريد نصلتا الى جماها وان ذا اليريد عدا»)

لكان مما يستحسنه النواظر، وتقر به النواظر منتزها لا ياب ال كلام في هذا المقام يحسن النظام اذ معناه اني اسرع قدام اليريد الى الحجاز وان كان هذا اليريد اسرع عدوا فلا يلتحق بي في الجواز -

قال الناظر

(« فاقبلت تتعادي في جوامعها كالرعد قصف ومثل البرق دثام »)

قوله « كالرعد قصف » التلميح يحتاج الى ذكر الضمير المحرور ليكون هو وصفا لما يرجع اليه الضمير لى ان يقول كالرعد قصف له والبرق دثام فيكون قريب القسرين ولو قال الناظر -

(« فاقبلت فوق ظهر الارض عادية تهتز من تحتها بالثقل غير كآ »)
 واجاز للمصراع الثانية بقوله -

(« مامثلا مركب في الارض ماشية كالرعد قصف له والبرق دثام »)
 لكان اجلى في العيون النواظر واحلى في افواه النواظر يرتضيه الفحول . و
 يصطفيه العقول -

قال الناظر

(« اذ اجرين رايت الارض رائغة من تحتنا تطوى وهي هوجاء »)

فحق للمصراع الثانية زحاف غريب جائر يغفل بوزن البيت ومع ذا لا يستوى معناه اذ معناه ان الارض تنطوى من تحتهم بحالة يقال فيها انها هوجاء ولو قال -

(« اذ اجرين رايت الارض رائغة تسير من خلفها للريح هوجاء »)
 اى تسير الغبار في هذه الحالة من خلفها مثل الهوجاء . لكن مطمح النظر لا الى
 الابواب العظاماء . ولملم البصر الذوى لا ففاما لعقلاءه .

قال الناظم

«متابع الموج والفيضات ضجته في جوف قايد هالنارارغام»
 قال مصرع الاولي غير صحيحة المعنى لان قوله «والفيضات» هو الخل بالمعنى وان تكلف
 الناظم في تصحيحه على حسب خياله. وتنقيحه على قدر غزارة علمه وحاله.
 ولا يخفى ما في هذا من الضخافة على من اعطاه الله تعالى قريحة طيبة صافية.
 واجرى من قلبه يتابع الحكمة وشمعه بالعافية ولو قال -

«تضيئ كالرعد في الاصياف حين جو في جوف قائد هالنارارغام»
 لكان احسن ولجمل وواثق واكمل. نضيج المعاني، مسموع الاذان بالقبول
 لكل قاص وداني من اهل المعرفة بمدارج الكلام. في هذا للقلع -

قال الناظم

«نحن الاجنة ان ضجعت وان رمت في بطن أم بسحب الخير وطفاء»
 قوله وطفاء بسحب الخير فيه انتقال من الروى المكسور الى المضموم بتاويل ضعيف
 اذ من شأنها ان تكون الوطفاء مكسورة الاخر لانها اما هي للشبه بها اللام
 او وصف لها ولكن اذ الضيف اليها سحب الخير جازت ان تكون مضمومة
 الاخر على حذف المبتدأ ولو قال -

«نحن الاجنة ان ضجعت وان رمت في بطن ام لها في السير وضوء»
 لكان ارق منه والطف. وابقى وانظف. اذ فيه مطابقة كاملة مع قوله

ضجعت ورجعت ولا بد كذلك ولو اراد ان يحجز الوطفاء لقال -

(تجري بما في حشاها ثم تسكن اذ جاء للخط كما بالماء وطفاء)

لكان اوفق بمقتضى الحال ، والحق مراده في المقال ، لانها اذا ضجعت ورجعت تجري بما في حشوها ثم انها اذ جاء للخط تسكن لينزل الناس منها او يركبوا عليها كما تقف الوطفاء ، ها طلة بالماء حيث اراد الله تعالى شرتا ق الى بلاد ميت يريد الله بها احياءه فكذلك حال هذا المركب -

قال الناظر

(« قامت قيامتها للناس غربة وفجت عينها والعين حوراء »)

فقوله هذا الايطابى البيت السابق كما لا يخفى على من طالع القصيدة كلها ونحن لم نذكر جميع ابياتها لما فيه من التادية الى الاطباب من غير فائدة وقوله « قامت قيامتها » اما معطوف على ما وقع في جواب « لو » المذكورة في البيت السابق فيحتاج الى واو تكون قبله اى بان يقول وقامت قيامتها فيخل بالوزن ومع ذلك يكون قوله والناس غربة اخبارا عن حقيقةهم كما تقتضيه الحال ومعلوم ان الناس ليسوا من الغربان ولو ابقينا قوله « قامت قيامتها » على حاله يكون هو ايضا اخبارا عن الواقعة التى وقعت لها فيخرج القول من تحت جواب « لو » المذكورة في السابق ومع ذلك لا يخل بكون الناس غربة ولا يطابق المصراع الثانية ولو قال -

(وأمسكت نفسي هو القلب مضطرب وفقت عنهما والعين عوراء)

لكان داخل تحت جواب «آو» ولم يفيد المعنى مع كونه جامعا للشتات مضامين
الناظم التي تجلت له على منصة الجمال «وبورنت له عن خدر الكمال»

قال الناظم

(«وكم لأحشاها مغس وقوترة» وربما زفرت بالريح قوراء»
فقوله «وربما زفرت» مما لا مدخل له في هذا المقام بالكلام لعل مراد الشاعر
أن الرياح ربما يزفر بها الفضاء الواسع في هذه المركب وهو غير حاصل من
كلامه كما ينبغي ألا بالنظر إلى المحذوف في هذا المقام ولو قال -
(وكم لأحشاها مغس وقوترة + تصيح فيها مع الريحين قوراء)
لكان اعجم للخلق. وابلج بالحق.

قال الناظم

(«وربما نبتت في الظهر اجنحة + مثل المضارب تعادى وهي عرجاء»
إن الشاعر لما شبه ما تشو عليه هذه المركب بالعبء الأسود وارد فيه بالقول
بأنه نبتت في ظهره ^{مثل} اجنحة المضارب لئلا ناله المضارب في الاجنحة له كما يابح من مطالعة
قصيدته في هذا المقام فتشبيهه الاجنحة حينئذ بالمضارب من قبيل تشبيه
الشيء بنفسه ومع ذلك قوله تعادى من اوصاف المركب وقد وقع في هذا المقام
وصفا للاجنحة فذلك نبت قوله تعادى في منبت بالسباخة فلم يستكمل ولو قال -

(تعدو وان نبئت في الظهر اجضة من الهضاب عذراء وهي عرجاء)

لكان خيرا-

قال الناظم

(«مثل الجبال بها الظيان في قتل او غارب اسودت علوه بيضا»)
 فقوله «مثل الجبال» الخ اما هو المشبه به للهضاب لوالعبد وعلى كلا الحالين
 يفسد المحض لما فيه من عدم للناسبة بين المصراعين وعدم الموافقة بالبيت
 السابق المذكور قبله بقوله «ربما نبتت في الظهر» ولو قال اصلح الله ووفقه
 للساد وهداه للرشاد-

(«كانه جبل بالقيم ملتقى او غارب اسودت علوه بيضا»)
 اي ان العبد المذكور في ارتفاعه مثل الجبل حال كونه ملتقا بالانعام او انه غارب
 اسود الخ - فحينئذ ينطق لسان الحال عن هذا البيت نظقا يميز الخ من البيت
 منشد الخ «فالان تبصر ما هي العياء» كما لا يخفى على من هو بصير وباصلاح
 مثل هذا البيت جدير-

قال الناظم

(«وسمت يوما يوم والحلال به مثل الزمرد فيه الدر حلواء»)
 فقوله فيه الدر حلواء تصوير محض لا طائل فيه الا انه يورث ثقلية في عرض الناظم
 وان قلت لو فرضنا الدر كونه في الزمرد فما معنى قولك انه يورث منقصة في عرض

الشاعر قول ان الدر لا يشبه بالحلواء كما هو مقتضى الشعر. الا انهم اذا ذكروا
بجواهر مختلفة الاثمان على سبيل الجمع ثم شبهوا كل جوهر منها بشئ من اصناف
الاطعمة والاشربة يجوز تشبيه الدر حينئذ بالحلواء وكلام الناظم ليس من
قبيل هذا ولو قال-

(وسمت يومابوسعد الخلال به مثل الزمرد قد زانته بالأعرا)

لكان احلى من حلوائه واجلى من زموده وصار مما يالفه ارباب الكلام
في مثل هذا المقام-

قال الناظم

(دار لقوم عسيرة باسم ولهم يسرا اذا قيل للنخضر شهباء)

لا يخفى على من ارفع من ثدى الادب واقتطف من ثمار لسان العرب ما في
هذا البيت من المثالب محلاً بالمقاصد والمآرب ولو قال-

(دار لقوم عسيرة اقصدها يسرا وقد قيل للنخضر شهباء)

لكان موافقا بما اودعه ضميره لا يستحسنه جليسه وخبراه ومطابقا
للبيت اللاحق في هذه المسابقة-

قال الناظم

(وذاي فاك صناديقا ويغلقها والناس في المنام المسكين بكاء)

فالمصراع الثانية من هذا البيت غير مناسبة للاولى لانه لما قال وذاي فاك

صناديقكم كان له ان يذكر كما يفتح لاجله الصناديق وتعلق بالانعام
 على الناس واليود لهم اول مصروف الدراهم والذنانير في المعيشة فعدل
 عنه الشاعر الى امر ليس له نسبة بما مضى في الاولى فالمصراع الاولى منه
 في وادٍ والثانية في وادٍ وبينهما يون بعيد لا يجعها ناده ولو قال -
 (وذايفك صناديقاً ويغلقها وذليهود بما تحكيه سهاج)
 لكان مما يتنعم به ارباب الوصال ويتنعم به العاقون من اصحاب الكمال
 ولو اراد ان يبقى ما في المصراع الثانية من الالفاظ والمعاني لقال حزيذاً -
 (والناس في الناس من هم ومن فرج فالقرم في العيش المسكين بكلاً)
 لكان خيراً له ومناسباً لمطلوبه -

قال الناظر

(«لعل معترضاً فيه الفضول يقل اما يللم ميقات فقل هاء»)
 فقوله يقل محذوف الواو بلا عامل وهو مما يشنع به على متكلميهِ ومع
 ذا قوله «فقل هاء» خطاب بلا مخاطب اليه ولو قال -
 (فان يقل احد في الفضول لنا اما يللم ميقات نقل هاء)
 لكان سالماً من المستقبحات معجبة للفقهاء -

قال الناظر

(«عند الشريف على خير ما لك للظلم ماح وللعلياء بناء»)

فقوله خير مالك مزاحف مستقيم - ثم قوله للظلم ماح الخ مرفوع التوى
في القافية بتا ويل مخيف لان من شأنه في المقام ان يكون مكسورا لانه
تحت علي والعامل على علي عامل عليه ولو قال -

(عند الشريف علي خيرا لكنا ومن على الدهر العليا ببناء
لكان مستحسنا عند ارباب الشعر ونضرة لاهل البدو والحضر -

قال الناظر

(وماذا ايضيرك ارباع على ظلي ولحظة منك للاموات احياء)

فقوله «ارباع» الخ بالمزيد على ثلاثة احون من باب الافعال لم يثبت
في كلام الاساتذة يقال ربع فلان على ظله اي رحم عليه وتحزن
لحزنه ولو قال -

(ماذا ايضيركم اربع على ظلي ولحظة منكم للميت احياء)

لكان اربع على ظله . واهمع على ظله . وجبر الكسرة . وكسر الفقرة . -

قال الناظر

(فان منتقم بطلوبي فعادكم وان سكتكم فخط المرء عداء)

فقوله «فخط المرء عداء» غير صحيح المعنى لانه حيثئذ في حكم كلي وليس خط
كل مرء عداء وان اراد الشاعر بالمرء نفسه والاسباب له فهنا ان يقول -

(فان منتقم بطلوبي فعادكم وان سكتكم فخطي الدهر عداء)

اي ان سكتكم عن مطلوبي فانا مدني الدهر في الخسران وفي مضيق الفقر
والحدثان. اذ هم حياتي وعنكم مما تاتي-

قال الناظم

(ويا اهل بيت رسول الله انكم كهف الضعيف للجور والحقار)
ولو قال كهف الانام بدل كهف الضعيف لكان اضع منه ومن احسن الى
الضعيف فهو معينه على الاضع الاصلح وان كان الكهف معينا بحسب
المعنى ولكن مرادنا ان الشريف مد الله ظلاله علينا كهف جميع الانام
من الصالح والسقام. فبذكر الانام يزداد البيت حسنا-

قال الناظم

(«ما احسن الكذب مدحى لست» للزور قدما فان الكذب ازراء)
فقوله «ما احسن الكذب» مشير الى انه يكذب في مثل من لا كذب في مدحه
وان بولغ فيه الا ان لا يتعدى حد الشريعة وقد اعترف الناظم بان الزور
والكذب مما يزهى بالمرء ولا تقدم له فمراده ان الكذب لا يجوز في المدح
الا في الشريف علي والمدح بما ليس في المدح هو مبالغ كما لا يخفى على من
طالع دواوين العرب. واحتج بنصيب من الادب. وثبت انه في حد
غير صادق. وان ادعى في بعض ابياته انه صادق. فظهر من هذا ان الشريف
المعظم ادام الله اقباله وضاعف اجلاله لا يستحق ما قيل فيه من هذا

الناظم وهيئات هيئات ان مدحه فوق ما مدحه الناظم اذ انه سلاله
الكرام، وخلاصة العظام، بنع من بيت السيادة والشهامة، والكرامة
والفخامة، فلا يتعلم بمثل هذا من له في المدح ذوق سليم، وفهم
مستقيم ولو قال:-

(«وما اسر الكذب في مدحى لست ^{لربى} للنور قد را فان الكذب اذ لم»)

اكان خيرا له وصدقا على دعواه-

قال الناظم

(«وان تكن نيتى في الكذب صادقة لان قصدى تعظيم واعلاء»)

ثم ان الناظم قفى البيت المذكور بقوله «وان تكن نيتى» ^{التي} يعنى انه يكذب
في مدح الجناب المكرم مع تيقنه بالكذب فيه والعجب انه مع ذلك يريد
اظهار عظيمته وجلاله ولا يخفى على من رزق من مذاق العرب، واستدب
لتعلم الادب، ان مدح الشاعر مع تيقنه انه يكذب وبال عليه وهجو
للممدوح ولو قال-

(«وانما نيتى في المدح صادقة لان قصدى تعظيم واعلاء»)

اكان اصدق على مقتضى الحال، وانطق بالحق في المقال-

قال الناظم

(«وما اقول ليث في عريسته وما اقول لثهم فيه اغضاء»)

ولو قال لسمع مقام شهم كان اوضح منه في هذا المقام . اذ من شأن
السمع ان ينعت بالانحصاء . والشهم ممكن الاضمار به .

قال الناظر

« وكيف لرضو شعري ان يقلل ذا مدح بغض وتمثيل وايماء »

ثبت بهذا البيت ان كلام الناظر لا يحاكيه كلام احدهم من الشعراء وقد ابرز
الآن ما في فواده ونطقه مضمنا بمراعاة انه اذا مدح احدا من الشراء مدح مع البغض كما
في صدره . وكذلك الآن مدحه الشريف المكرم بالبغض والكذب المحتم
ولو قال مدح بصدق موضع بغض كان اطيب له ولممدح .

قال الناظر

« فانه يبقيه مغبوطا ومرتقا تحل حقوته نعم وسرا »

فلفظ « نعم » في قوله مغل بالوزن لانه مقول الوسط ولو قرأ ناله ما كن
الوسط يخل بالمحاورة فلو قال الشاعر نعمي بدل نعم لكان اطيب له .
هذا ما سمحت به قريحتي واضاءته فطنتي فالمرجو من المستعان
ان يشنف به اذان العلماء في البلدان والجزائر الله اولوا وأخرا وبالطائفة

خويدة الادباء الاجلاء

ابو الفوز عبد المجيد الرشدي

كان الله له بلطفه المدي

في بلاد آجيد آباد كن
صانها الله عن الفين

الثامن عشر من شهر شعبان سنة
ست وعشرين بعد ثمانمائة
من الهجرة النبوية

للمامیة کونبذہم الکتاب المولفة التي بعضها
 مطبوعة وبعضها تحت الطبع لهذا المؤلف العالم
 أو ثقی الکلام - فی احوال الحضرة علی نبینا وعلیہ السلام عزی
 الحجج النیرات - فی جوانہ قراءة القرآن عند القبور
 وإیصال ثوابہ للاموات - عزی
 ویلیہا ترجمتہ الہندیة المسماة دلائل واخفات -
 نشر الطیب - من ذکر محاسن الحجید الصلی علیہ وسلم قصیدة تعریفة
 مع الترجمة الہندیة -

الأدلة الخفیة - فی رفع الارحاء الخبیث عن الخفیة - عزی
 احکام الہدی (در جواز الصلوة والسلام علیک یا رسول اللہ بطور مذا) اردو
 (من اراد الاشتراء فلیخبرنا بواسطۃ البوستة او ارسال المنقذ)

تکمیس
 محمد عبدا الحفیظ

مفت محمد عبد الغنی صاحب متفصل لاوہ فی بیرون ویر پورہ حیدرآباد دکن



